# التنمية السياحية كآلية لتعزيز مداخيل الجماعات المحلية

# Tourism development as a mechanism for enhancing community incomes

جيلالي مزواغي [1*] شيخ بن شيخ ابراهيم [2]

1- جامعة مستغانم، البريد الالكتروني : djilali.mezouaghi@univ-mosta.dz

2- جامـــــــــعة سعيدة،البريد الالكتروني : brahim_cheikh@hotmail.com

تاريخ الارسال: 2019/10/23 تاريخ القبول: 2019/12/18 تاريخ النشر: 2020/04/15

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور التنمية السياحية في تعزيز مداخيل الجماعات المحلية، من خلال عرض إيرادات بلدية سيدي لخضر ولاية مستغانم، والإيرادات المتعلقة بالنشاط السياحي.

وخلصت إلى أن التنمية السياحية جعلت من النشاط السياحي مصدرا لتمويل البلدية، وذلك من إيجار ممتلكاتها العقارية المبنية المتمثلة في المخيمات والمحلات التجارية الواقعة على الشواطئ، وكذا العقارات غير المبنية كحظائر توقف سيارات السياح، كما تعد المؤسسات الناشطة في مجال السياحة مصدرا للضريبة، وخاضعة لرسوم الاقامات والعروض التجارية، وبصفة عامة ساهمت السياحة بشكل مباشر وغير مباشر بـــ13,7% من مداخيل البلدية، و25% من الأموال الحرة، لكن هذه النسبة لا تكفي إلا لتغطية جزء من مصاريفها السنوية.

**الكلمات المفتاحية:** السياحة؛ التنمية السياحية؛ الإيرادات البلدية؛ الجماعات المحلية.

**Abstract:**

This study aims to highlight the role of tourism development in enhancing the income of local communities, through the presentation of the revenues of the municipality of Sidi Lakhdar (Mostaganem), and revenues related to tourism activity.

It concluded that tourism development has made tourism activity a source of funding for the municipality, through renting its built-up real estate properties, such as camps and shops on the beaches, as well as non-built properties such as barns for cars park. Trade offers, in general, contributed tourism directly and indirectly to 13.7% of the income of the municipality and 25% of free funds, but this proportion is enough to cover only part of its annual expenses.

**Keywords:** tourism; tourism development; municipal revenue; local communities.

[*] المؤلف المرسل.

**مقدمة:**

تعاني الجماعات المحلية من أزمة مالية خانقة نتيجة سياسة "التخلي التدريجي" التي تمارسها الدولة، وهي وليدة الاقتصاد في إطاره الكلي نظرا لتهاوي أسعار المحروقات، وكانت أزمة سنة 2014 كافية لإلغاء ممنوحات "ناقص القيمة الجبائية"، والإعانات الموجهة لتغطية الزيادة في الأجور، ناهيك عن شح في تقديم الإعانات الموجهة للتجهيز والاستثمار، من جهة أخرى جاءت الدولة بتوصيات على لسان وزير الداخلية والجماعات المحلية آنذاك، بضرورة تجند المجالس المحلية لإيجاد حلول من شأنها تعزيز المداخيل المحلية وكذا تثمين ممتلكاتها المنتجة للمداخيل، في إشارة إلى ابتكار طرق لتنويع الإيرادات وتوسيع الوعاء الضريبي، ولمحت إلى إصدار قانون الجباية المحلية الذي يضفي مرونة أكثر لخلق الضريبة والرسم المحليين.

في حين يتوجه العالم إلى تبني اقتصاد السياحة الذي تعتبر صناعة القرن الحادي والعشرين، هذا الاقتصاد المتنامي بسرعة جعل الجزائر تتخذ منه محركا استراتيجيا بديلا للمحروقات، من خلال خطة على المدى الطويل متمثلة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030)، إذ يمكن من خلال التنمية السياحية زيادة الدخل القومي، وتوفير مناصب الشغل، وكذا تنامي القطاعات الأخرى كقطاع الجماعات المحلية، قطاع النقل والبنوك والتأمينات.

**إشكالية الدراسة:**

على ضوء من تقدم ذكره يمكننا طرح الإشكالية التالية:

**ما مدى مساهمة التنمية السياحية في مداخيل الجماعات المحلية؟**

**فرضيات الدراسة**

- تساهم التنمية السياحية في تعزيز مداخيل الجماعات المحلية.
- مداخيل الجماعات المحلية المتعلقة بالسياحة تغطي نفقاتها السنوية.

وللإجابة على إشكالية الدراسة واثبات الفرضيات ارتأينا إلى دراسة ميدانية لبلدية سيدي لخضر السياحية (ولاية مستغانم).

**أهمية الدراسة:**

تتجلى أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- معرفة مدى مساهمة السياحة في إيرادات الجماعات المحلية (البلدية)؛
- التوصل إلى مدى إمكانية التركيز على المداخيل المحلية المتعلقة بالسياحة في تغطية النفقات السنوية.

**منهج البحث والأدوات المستخدمة:**

تم الاعتماد على المنهج الوصفي في عرض أدبيات الدراسة، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي في الدراسة الميدانية لتحليل مختلف المعطيات ومعالجة مختلف النتائج المتحصل عليها من ميزانية بلدية سيدي لخضر.

**1.الجماعات المحلية:**

**1.1 تعريف الجماعات المحلية:**

تعرف الجماعات المحلية على أنها:" جزء من النظام العام للدولة، وتمثل مظهرا من مظاهر اللامركزية، وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وجدت لتجسيد الديمقراطية التشاركية في شكل مجالس منتخبة، وتهدف إلى تحقيق التنمية المحلية على مستوى نطاق جغرافي معين" وتتمثل الجماعات المحلية في الولايات والولايات المنتدبة والبلديات (فاطمة الزهراء، 2016، الصفحة 382).

**2.1 تعريف البلدية:**

حسب المواد 1 و2 من القانون 11-10 المتعلق بالبلدية على أنها: "الجماعة الإقليمية القاعدية للدولة، وتتمتع بالشخصية المعنوية والذمة المالية المستقلة تحدث بموجب القانون" وهي: "القاعدة الإقليمية للامركزية، ومكان لممارسة المواطنة وتشكل إطار مشاركة المواطن في تسيير الشؤون العامة" (القانون رقم 10/11 المتعلق بالبلدية، 2011، الصفحة 04).

**3.1 الإيرادات المحلية:**

تتكون إيرادات البلدية مما يلي: حصيلة الجباية، مداخيل ممتلكاتها، مداخيل أملاك البلدية، الإعانات والمخصصات، ناتج الهبات والوصايا، القروض، ناتج مقابل الخدمات الخاصة التي تؤديها البلدية، ناتج حق الامتياز للفضاءات العمومية، بما فيها الفضاءات الإشهارية، الناتج المحصل مقابل مختلف، وذلك حسب المادة 170 من قانون البلدية (القانون رقم 10/11 المتعلق بالبلدية، مرجع سابق، الصفحة 23).

ويمكن تفصيل الإيرادات المحلية للبلدية كما يلي:

**جدول رقم 1:** أهم الإيرادات المحلية.

| المواد | التبيان | موضوع الإيراد |
|---|---|---|
| حساب 70-منتوجات الاستغلال | | |
| 700 | بيع المنتوجات والخدمات | منتجات البلدية، المحاصيل، دور الحضانة، خدمات الصيانة. |
| 701 | الارسالات الإدارية | حقوق الوثائق الرسمية والنسخ. |
| حساب 71-ناتج الأملاك العمومية | | |
| 711 | تأجير العقارات والمنقولات | محلات تجارية وسكنية، مساحات مبنية، تأجير العتاد. |
| 712 | رسوم الطرق | رسوم اللوائح والصفائح، رسوم الطرق وأماكن التوقف، الأسواق. |
| 719 | ناتج آخر للأملاك العمومية | حقوق المحشر البلدي. |

| | | |
|---|---|---|
| حساب 72–تحصيلات وإعانات ومساهمات أخرى | | |
| 720 | تحصيلات صندوق الضمان الاجتماعي | المنح العائلية. |
| 721 | المساهمة في المساعدة الاجتماعية | مساهمة خارجية في المساعدة الاجتماعية. |
| 722 | تحسين الفوائد | ناتجة عن إقراضات البلدية. |
| 723 | إعانات الدولة والجماعات العمومية | الدولة، الولاية، صندوق التضامن والضمان للجماعات المحلية. |
| 729 | تحصيلات وإعانات أخرى | تحصيلات وإعانات غير قابلة للقيد في المواد السابقة. |
| حساب 73–تقليص الأعباء | | |
| 739 | تقليصات للأعباء | مساهمات بسبب تدهور البنى التحتية (طرق، شبكات، ...) |
| حساب 74–ممنوحات صندوق الأموال المشتركة | | |
| 740 | منح معادلة التوزيع بالتساوي | ممنوحات صندوق التضامن والضمان للجماعات المحلية. |
| 741 | معونات الأشخاص المسنين | منح الأشخاص المسنين الأكثر من 65 سنة. |
| 749 | ممنوحات أخرى | منحة ناقص القيمة الجبائية. |
| حساب 75–ضرائب غير مباشرة | | |
| 750 | الرسم الإجمالي الوحيد | الرسم الإجمالي الوحيد على تأدية الخدمات. |
| 751 | رسم الذبح | رسم خاص بذبح المواشي والدواجن (10 دج للكغ الواحد). |
| 752 | الرسم على العروض | رسم على العروض التجارية والثقافية. |
| 753 | الرسم على اليانصيب | رسم على خدمات اليانصيب والألعاب المتعلقة به. |
| 754 | رسم الإقامة | رسوم على الفنادق ومراكز الإيواء (100 دج ليوم الإقامة). |
| 755 | رسوم الحفلات | رسوم على إقامة الحفلات مخصصة لتقديم منح للمعوزين. |
| 759 | رسوم أخرى غير مباشرة | رسوم الرخص العقارية (رخص البناء والهدم). |
| حساب 76–ضرائب مباشرة | | |
| 760 | الرسم العقاري | رسم على البنايات والممتلكات العقارية. |
| 761 | رسم التطهير | رسم على السكان مقابل رفع القمامات المنزلية. |
| 762 | الرسم على النشاط المهني | رسم على المؤسسات الناشطة في إقليم البلدية. |
| 763 | التسديد الجزافي للأجور | قسط البلدية من رسم على المرتبات المسددة بشكل جزافي. |
| 764 | الرسم الوحيد على النقل الخاص | قسط البلدية من الرسم الوحيد على النقل الخاص. |
| 765 | الضريبة الفلاحية الوحيدة | قسط البلدية من الضريبة الفلاحية الوحيدة. |

| | | |
|---|---|---|
| 766 | الرسم الوحيد على الصيد البحري | قسط البلدية من الرسم الوحيد على الصيد البحري. |
| 767 | الضريبة على الدخل الإجمالي | رسم على المؤسسات الواقعة في إقليم البلدية. |
| 769 | الضريبة الجزافية الوحيدة | رسم على المؤسسات الواقعة في إقليم البلدية. |
| حساب 77–ناتج مالي | | |
| 770 | مداخيل السندات والريوع | وصايا وهبات. |
| 771 | فوائد السلفيات والدائنية | ناتجة عن إقراضات البلدية. |
| 779 | ناتج مالي آخر | نواتج المتبعات القضائية. |

**المصدر:** من إعداد الباحثين استنادا إلى مدونة ميزانية بلدية سيدي لخضر.

**4.1 أنواع الإيرادات البلدية:**

نميز أنواع عديدة من الإيرادات البلدية، إلا أن مصدرها يعتبر أهم معيار لتصنيف الإيرادات، إلى جانب الغرض من استخدامها، ونذكر أهم هذه الأنواع:

**1.4.1 من حيث المصدر:**

أ. **الأموال الحرة للبلدية (تمويل ذاتي):** وتتمثل في الإيرادات التي تحصلها البلدية من أملاكها الخاصة، ولها حرية التصرف فيها، ويدخل ضمن هذا النوع منتوجات الاستغلال، ناتج الأملاك العمومية، تقليصات الأعباء، الضرائب المباشرة وغير المباشرة.

ب. **الممنوحات (تمويل خارجي):** ويقصد بها كل الإعانات التي تقدم للبلدية من الهيئات العمومية، وعلى رأسها إعانات صندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية، الولاية، الهيئات القطاعية، وغالبا ما تكون هذه الإعانات مقيدة على وجه التخصيص من أجل نفقة محددة في مقررات المنح.

**2.4.1 من حيث الاستخدام:**

أ. **إيرادات التسيير:** وهي إيرادات محصلة عن طريق الحقوق والرسوم المختلفة وكذا من الإعانات من مختلف الهيئات في سنة مالية معينة، وتقيد في قسم التسيير من ميزانية البلدية.

ب. **إيرادات التجهيز:** وهي إيرادات موجهة أصلا من قسم التسيير بنسبة 10% على الأقل من مجموع الضرائب المباشرة وغير المباشرة، خلال سنة مالية معتبرة لغرض تسجيل مشاريع عمومية (اقتناء تجهيزات ومنقولات وعقارات، مشاريع جديدة أو إصلاحات كبرى)، كما أن هذا القسم يحتوي على إعانات الدولة والجماعات العمومية الأخرى كمنح صندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية(FCCL)، وكذا البرامج القطاعية(PSD) وبرامج مخططات البلدية للتنمية (PCD) .

**2.التنمية السياحية:**

**1.2 مفهوم التنمية السياحية ومكوناتها:**

تعرف التنمية السياحية على أنها: "توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض التأثيرات السياحية مثل: إيجاد فرص العمل ومداخيل جديدة"(مصطفى يوسف، هبة مصطفى، 2017، الصفحة 212).

**الشكل رقم 1:** المكونات الرئيسية للتنمية السياحية

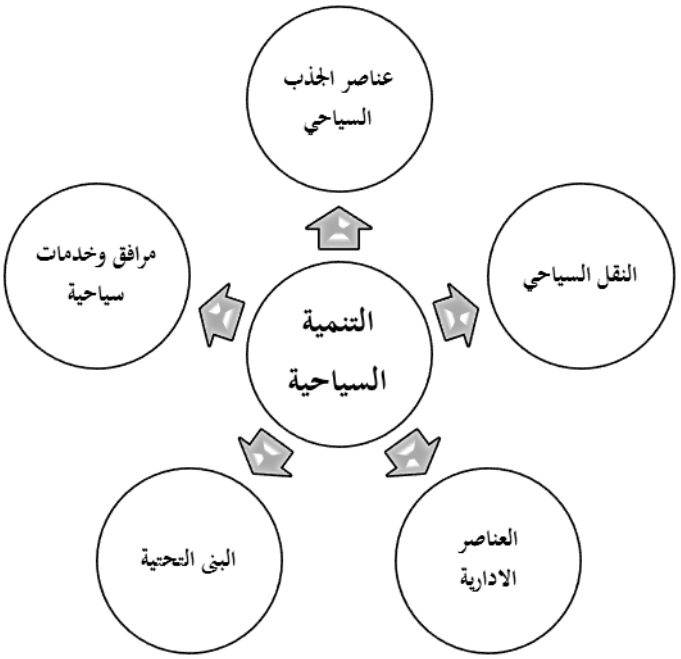


**المصدر:** (مصطفى يوسف 2017، الصفحة 28).

من خلال الشكل رقم 1 يمكننا ملاحظة أن التنمية السياحية تتكون مما يلي (مصطفى يوسف، 2017، الصفحة 28):

- عناصر الجذب السياحي: وهي المقومات الطبيعية كالتضاريس والمناخ، وعناصر من صنع الإنسان كالتراث الثقافي والتاريخي، المنشآت السياحية...الخ.
- النقل السياحي: يتمثل أساسا في النقل الجوي، البري، والمائي.
- العناصر الإدارية: ويقصد بها الهيئات الإدارية التي تقوم بخدمات تسهيلية للسياح مثل السفارات والبنوك والمستشفيات، وكذا التنظيم المبني على التشريع.
- البنى التحتية: كالمياه، الكهرباء، ووسائل الاتصال.
- المرافق والهياكل السياحية: كالفنادق والمنتجعات السياحية، المدن والقرى السياحية، ...الخ.

**2.2 أهمية التنمية السياحية في تحقيق التنمية المحلية:**

تعتبر التنمية السياحية من أحدث أشكال التنمية، وهي تتغلغل بشكل كبير تكاد أن تطابق التنمية المحلية، إذ أنها تلعب دورا هاما في التنمية المحلية، حيث تعد المداخيل السياحية جزءا من إيرادات البلدية فتشكل بذلك موردا للتنمية المحلية، كما أن رواج صناعة السياحة وتدفق السياح إلى المقاصد السياحية، وإنفاقهم على الخدمات السياحية يساهم في مداخيل المؤسسات السياحية التي تستغل في التهيئة والتوسع من جهة، وتسديد حقوقها الجبائية والشبه جبائية من جهة أخرى، ومن المسلم به في النظرية الاقتصادية أن كل استثمار جديد يولد إنفاقا جديدا فينشئ دخلا جديدا، كما تعمل التنمية السياحية على رفع المستوى المعيشي للمجتمع المحلي وتحسين نمط حياتهم، كما تعمل على تطوير الخدمات العامة (الصحية، التعليم، الثقافة...الخ)، وتسمح بفك العزلة على المدن والقرى، وزيادة الفرص التبادل الثقافي والحضاري بين المجتمع المضيف والسائح (أحمد محمود، 2008، الصفحة 68-74).

بالإضافة إلى ما سبق تهدف التنمية السياحية إلى الحفاظ على البيئة وتحقيق الاستدامة، من خلال المحافظة على التوازن البيئي، وتحقيق الأمن البيئي، وكذا حماية الطبيعة من التلوث، وصيانة المياه والطاقة، وتصميم المشاريع الصديقة للبيئة كالمدن والفنادق الخضراء (فؤاد، 2015، الصفحة 81).

**3.2 أهداف التنمية السياحية على المستوى المحلي:**

تختلف أهداف التنمية السياحية من منطقة إلى أخرى، وذلك حسب المقومات السياحية والموقع الجغرافي من جهة وإمكانياتها التنموية المتأثرة بظروفها المالية من جهة أخرى، ونذكر هذه الأهداف عموما فيما يلي:

- زيادة عدد السياح الوافدين، وتمديد متوسط مدة إقامتهم، وبالتالي زيادة إنفاقهم؛
- زيادة الدخل السياحي ومن ثم زيادة الموارد المالية المحلية؛
- زيادة فرص العمل والحد من البطالة في المنطقة السياحية؛
- تنمية البنى التحتية للبلديات (مصطفى يوسف، مرجع سابق، الصفحة 216-217).

**3. دور السياحة في تعزيز الإيرادات المحلية لبلدية سيدي لخضر:**

**1.3 المقومات السياحية لبلدية سيدي لخضر:**

تعتبر سيدي لخضر إحدى بلديات ولاية مستغانم، تبعد بحوالي 50 كلم عن عاصمة الولاية شرقا، وعن الطريق السيار شرق غرب بحوالي 100 كلم، ويمر بها الطريق الوطني رقم 11، سميت كذلك نسبة للولي الصالح الشيخ سيدي لخضر بن خلوف، وهو شاعر من منطقة الظهرة، الذي شارك في المعارك بين المسلمين والإسبان في القرن السادس عشر.

يوجد بالمدينة العديد من المناطق الخلابة والتاريخية حيث بها استشهد بن عبد المالك رمضان (دوار أولاد سي العربي)، كما تتميز المنطقة بشواطئها الرائعة والمتميزة التي تجذب ألاف من المصطافين سنويا.

أ. **الشواطئ:** تحتوي بلدية سيدي لخضر على شواطئ ذات رمال ذهبية، أهمها شاطئ عين إبراهيم الذي يمتد على شريط 1400 متر، وسمي نسبة لعين مياه عذبة، كما يعد الميناء الصغير Petit Port ميناء بحريًا قديمًا أثناء غزو الفرنسيين للجزائر، ويعد أيضًا مكانا سياحيا بامتياز، وشاطئ الكاف الأصفر الذي يعتبر من أجمل شواطئ المنطقة والذي يشتهر بطبيعته العذراء، ومغارته التي تستهوي السياح المغامرين.

ب. **الموروث الثقافي:** تشتهر البلدية بمهرجان سيدي لخضر بن خلوف، الذي يتم تنظيمه من قبل السلطات المحلية شهر أوت من كل عام، ويعرف تظاهرات ثقافية مختلفة على غرار فرقة عيساوة، أمسيات فنية للغناء الشعبي والموسيقى الأندلسية، كما يتيح فرصة للاستمتاع بالفنتازيا.

ت. **هياكل الإيواء:** يعتبر الشريط الساحلي بالبلدية منطقة توسع سياحي بموجب المخطط الوطني للتهيئة السياحية SNAT والمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT على مساحة 700 هكتار، إلا أنها دراسة مشاريع التوسع السياحي مجمدة نظرا للوضعية المالية التي تمر بها البلاد.

**جدول رقم 2:** هياكل الإيواء الواقعة على تراب البلدية محل الدراسة.

| الهياكل | العدد | عدد الأسرة |
|---|---|---|
| الفنادق | 01 | 62 سرير |
| المخيمات | 11 | 1091 سرير |

**المصدر:** مديرية السياحة والصناعات التقليدية مستغانم.

من خلال الجدول رقم 2 نلاحظ بأن طاقة الإيواء تقدر بـــ1153 سريرا، وهي طاقة معتبرة، تسمح بتحصيل 115.000 دج يوميا، حسب رسوم الاقامات المقدر بـــ 100دج للشخص الواحد، إلا أن موسمية السياحة في بلدية سيدي لخضر تتركز خلال ثلاثة أشهر صيفا، كما أن المخيمات لا تخضع إلى هذا الرسم بشكل مباشر بل يتم استئجارها مباشرة من طرف الجمعيات والتعاضديات ورجال الأعمال، ومن جهة أخرى نجد أن الخواص (أصحاب المساكن الشاغرة) ينافسون بطريقة غير شرعية المنشآت الرسمية، لذا يفكر المجلس الشعبي البلدي في طريقة لإحصائهم ووضع آلية لإلزامهم بدفع حقوق مقابل نشاطهم غير الرسمي في شكل سوق موازي للسوق السياحي المحلي.

### 2.3 الاستثمار السياحي في بلدية سيدي لخضر:

**جدول رقم 3:** المبلغ المخصص لتهيئة وتجهيز الشواطئ سنتي 2017 و2018 (الوحدة: دج).

| السنوات | مستغانم | بلدية سيدي لخضر |
|---|---|---|
| 2017 | 251.541.114,61 | 72.364.000,00 |
| 2018 | 1.714.909.100,00 | 131.414.000,00 |

**المصدر:** مديرية السياحة والصناعات التقليدية مستغانم.

شهدت بلدية سيدي لخضر كغيرها من بلديات ولاية مستغانم مخصصات لتهيئة الشواطئ على غرار تهيئة الطرق الحضرية وكذا شق طريق جديد إلى شاطئ الكاف الأصفر، وتجهيز الشواطئ بحاويات القمامة وكذا الإنارة العمومية، وبلغت حصتها 72.364.000,00 دج و131.414.000,00 دج سنتي 2017و2018 على التوالي.

يمكن عرض المشاريع الاستثمارية في مجال الإيواء، على مستوى بلدية سيدي لخضر كما هو مبين في الجدول:

**جدول رقم 4:** المشاريع الاستثمارية على مستوى تراب بلدية سيدي لخضر.

| المشاريع | العدد | سعة الاستقبال |
|---|---|---|
| المنجزة | 01 | 42 سرير |
| في طور الانجاز | 03 | 215 سرير |
| المشاريع المتوقفة | 04 | 230 سرير |
| المجموع | 08 | 487 سرير |

**المصدر:** مديرية السياحة والصناعات التقليدية مستغانم.

من الجدول 4 يمكننا ملاحظة اهتمام الجماعات المحلية على غرار ولاية مستغانم ومديرية السياحة بتعزيز طاقة الإيواء، إذ أن بلدية سيدي لخضر ستتعزز بـــ 487 سرير على المدى القصير (5 سنوات كحد أقصى).

**جدول رقم 5:** أملاك البلدية المنتجة للمداخيل في مجال السياحة.

| نوع العقار | طاقة الاستيعاب | تقديرات المداخيل لسنة 2019 |
|---|---|---|
| المخيمات | 09 | 18.000.000 دج |
| حظائر توقف السيارات | 10 | 9.000.000 دج |
| مساحات مخصصة للتخييم | 1500 متر مربع | 2.000.000 دج |
| فضاءات الاستجمام العائلية | 03 | 1.000.000 دج |
| المساحات والفضاءات التجارية | 01 | 1.000.000 دج |
| محلات تجارية واقعة على الشواطئ | 17 | 5.100.000 دج |
| **المجموع:** | | 36.100.000 دج |

**المصدر:** الملحق 29 الخاص بسجل أملاك بلدية سيدي لخضر.

تمتلك البلدية محل الدراسة عدة منشآت قاعدية منتجة للمداخيل في مجال السياحة، كما هو مبين في الجدول 5 أعلاه، ويتوقع المجلس الشعبي البلدي بتحصيل 36.000.000 دج منها.

**3.2المداخيل المحققة من التنمية السياحية لصالح بلدية سيدي لخضر:**

**جدول رقم 6:** وضعية الإيرادات المنجزة للسنة المالية 2018.

| المواد | التبيان | المبلغ الإجمالي | مبلغ مساهمة التنمية السياحية | النسبة | الملاحظة |
|---|---|---|---|---|---|
| حساب 70–منتوجات الاستغلال | | | | | |
| 700 | بيع المنتوجات والخدمات | 18.750.000,00 | 17.500.000,00 | % 93 | المخيمات. |
| حساب 71–ناتج الأملاك العمومية | | | | | |
| 711 | تأجير العقارات والمنقولات | 12.663.792,38 | 7.201.930,32 | % 56 | 17 محل، مساحات التخييم، فضاء تجاري. |
| 712 | رسوم الطرق | 10.183.940,35 | 7.100.000,00 | % 69 | 10 حظائر+ مساحات الاستجمام |
| 719 | ناتج آخر للأملاك العمومية | 46.860,00 | / | / | |
| حساب 72–تحصيلات وإعانات ومساهمات أخرى | | | | | |
| 723 | إعانات الدولة والجماعات العمومية | 54.007.517,03 | / | / | |
| حساب 73–تقليص الأعباء | | | | | |
| 739 | تقليصات للأعباء | 379.200,00 | / | / | |
| حساب 74–ممنوحات صندوق الأموال المشتركة | | | | | |
| 740 | منح معادلة التوزيع بالتساوي | 97.720.000,00 | / | / | |
| حساب 75–ضرائب غير مباشرة | | | | | |
| 750 | الرسم الإجمالي الوحيد على تأدية الخدمات TVA | 1.947.238,08 | 951.040,01 | % 49 | حصة ناتجة عن المؤسسات السياحية الناشطة في إقليم البلدية. |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 751 | رسم الذبح | 1.330.004,74 | / | / | |
| 752 | الرسم على العروض | 900.000,00 | 900.000,00 | % 100 | المعرض التجاري. |
| 754 | رسم الإقامة | 932.100,00 | 932.100,00 | % 100 | رسوم الاقامات. |
| 755 | رسوم الحفلات | 720.500,00 | 410.200,00 | % 56 | حفلات منظمة. |
| حساب 76–ضرائب مباشرة | | | | | |
| 760 | الرسم العقاري | 3.420.202,47 | 406.233,42 | % 11 | حصة ناتجة عن رخص بناء المؤسسات السياحية في إقليم البلدية. |
| 761 | رسم التطهير | 216.000,00 | / | / | |
| 762 | الرسم على النشاط المهني TAP | 62.826.674,64 | 1.760.510,39 | % 2 | حصة ناتجة عن المؤسسات السياحية الناشطة في إقليم البلدية. |
| 767 | الضريبة على الدخل الإجمالي IRG | 1.282.381,00 | 256.000,00 | % 20 | حصة ناتجة عن المؤسسات السياحية الناشطة في إقليم البلدية. |
| 769 | الضريبة الجزافية الوحيدةTFU | 8.926.840,63 | 453.211,13 | % 5 | حصة ناتجة عن المؤسسات السياحية الناشطة في إقليم البلدية. |
| | | 276.253.251,32 | 37.871.225,27 | %13,70 | |

**المصدر:** الحساب الإداري لسنة 2019 لبلدية سيدي لخضر.

تمثل الإيرادات الناتجة عن السياحة بنسبة 13,7 % من مداخيل البلدية، وهي نسبة معتبرة، خاصة وأن السياحة في المنطقة تعاني من الموسمية الحادة، إذ يتمثل موسم الذروة في 3 أشهر الصيف (جوان، جويلية، أوت) وذلك لتوفر عامل وقت الفراغ والعطل المدرسية والمهنية، وتمثل إعانات الدولة ما نسبته 55% من مجموع إيرادات البلدية، أي إذا أخذنا صافي الإيرادات البلدية (الأموال الحرة الذاتية) نجد بأن الإيرادات الناتجة عن السياحة تساهم بنسبة 25%، وهي نسبة مرتفعة جدا.

**جدول رقم 7:** أهم نفقات بلدية سيدي لخضر (السنة المالية 2018)

| التبيان | المبلغ (دج) |
|---|---|
| المجموع الإجمالي للنفقات | 279.415.299,86 |
| أجور وأعباء المستخدمين | 113.256.915,31 |
| اقتطاع نفقات التجهيز والاستثمار | 55.233.008,66 |
| مصاريف التسيير العام | 31.514.927,13 |

**المصدر:** من إعداد الباحثين استنادا إلى الحساب الإداري لسنة 2018.

من خلال الجدول 7، نلاحظ بأن المبلغ المحصل من الإيرادات المتعلقة بالسياحة والمقدر بـــ37.871.225,27 دج لا يكفي حتى لتسديد أجور وأعباء المستخدمين الدائمين والمؤقتين، إذ يمكن تمويل مصاريف التسيير العام السنوية مثلا.

**الخاتمة:**

تعد السياحة صناعة مدرة للثروة وممولا للاقتصاد على مستواه الكلي والجزئي، إلا أن هذا الموضوع لم يتناول شطرا معتبرا على الصعيد المحلي، لذا ارتأينا من خلال هذه الدراسة إلى تبيان دور التنمية السياحية في تعزيز مداخيل الجماعات المحلية، حيث سلطنا الضوء على مفاهيم حول الجماعات المحلية كونها اللبنة الأساسية في مؤسسات الدولة، وإيراداتها المتمثلة أساسا في منتوجات الاستغلال، ناتج أملاكها العمومية، الضرائب المباشرة وغير المباشرة، وممنوحات صندوق الأموال المشتركة، ومن جهة أخرى تطرقنا إلى المفاهيم العامة للتنمية السياحية التي تتمثل في التسهيلات والخدمات التي تجعل من الوجهة السياحية قطبا جذابا للسياح، وللإجابة على إشكالية الدراسة أخذنا إحدى البلديات السياحية متمثلة في بلدية سيدي لخضر بولاية مستغانم كنموذج، لتشخيص هيكل المداخيل (الإيرادات) بصفة عامة وكذا المداخيل المتعلقة بالنشاط السياحي بصفة خاصة.

**نتائج الدراسة:**

خلصت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- تقوم التنمية السياحية على المقومات الطبيعية والبشرية والمؤسساتية، وكذا البنى التحتية وهذا لا ينطبق على البلديات التي تفتقر إلى عوامل جذب طبيعية وبشرية خاصة؛
- تتمثل إيرادات البلدية المتعلقة بالسياحة في بيع المنتوجات والخدمات (المخيمات الصيفية)، رسوم الاقامات والعروض التجارية، إيجار العقارات المبنية وغير المبنية، وجزء من الضرائب المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن النشاط السياحي؛
- الإيرادات البلدية ناتجة عن التنمية السياحية من خلال مشاريع الاستثمار خاصة ما تعلق ببناء المحلات التجارية وتهيئة الحظائر ومساحات العرض، تشييد المخيمات الصيفية، وكذا تهيئة

الفضاءات السياحية، هذا ما يخلق نشاط تجاري وسياحي يؤدي إلى تعزيز حجم الوعاء الضريبي من جهة وإمكانية تثمين ممتلكات البلدية المنتجة للمداخيل من جهة أخرى؛

- تساهم الإيرادات المتعلقة بالسياحة بـــ13,70 % من مجموع مداخيل بلدية سيدي لخضر، وتمثل 25% من التمويل الذاتي، وتبقى هذه النسبة منخفضة مقارنة بهيكل الإيرادات البلدية المبني على إعانات الدولة؛
- لا تكفي إيرادات البلدية من السياحة لتغطية أجور المستخدمين، أو لتغطية اقتطاع قسم التجهيز والاستثمار، ولكن يمكن استغلالها في تغطية مصاريف التسيير السنوية.

ويمكننا مما سبق إثبات صحة الفرضية الأولى القائلة: "**تساهم التنمية السياحية في تعزيز مداخيل الجماعات المحلية**" في حين نرفض الفرضية الثانية القائلة: "**مداخيل الجماعات المحلية المتعلقة بالسياحة تغطي نفقاتها السنوية**".

**الاقتراحات والتوصيات:**

على ضوء النتائج المتوصل إليها، يمكن إعطاء بعض الاقتراحات التي نراها مناسبة كحلول للبلدية محل الدراسة، والبلديات السياحية:

- توجيه التنمية السياحية إلى خلق تنوع سياحي صالح على مدار السنة، ومحاولة تخفيف حدة الموسمية السياحية، كالسياحة الجبلية والتأملية؛
- التنمية السياحية في الشواطئ المعزولة وغير المستغلة؛
- توجيه مداخيل البلدية الناتجة من تأجير العقارات المبنية وغير المبنية إلى ميزانية التجهيز والاستثمار لتسجيل مشاريع منتجة للمداخيل في الوجهات السياحية، وتثمين تلك الممتلكات الموجودة.

**المراجع:**


1. فاطمة الزهراء تيشوش، خديجة بقشيش، الجماعات المحلية في الجزائر بين الاستقلالية والتبيعية، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، المجلد (2)، العدد (1)، 2016.
2. مصطفى يوسف كافي، هبة مصطفى كافي، التنمية والتسويق السياحي، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2017.
3. مصطفى يوسف كافي، التنمية السياحية، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2017.
4. أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، 2008.
5. فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
6. القانون رقم: 10/11، المؤرخ في 2011/06/22، المتعلق بالبلدية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم 37.